



## تأثير العولمة في اللغة العربية

## The impact of globalization on the Arabic language

نجيب جراد \*

المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بقفصة -تونس

najibjrad@yahoo.fr

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الإرسال:
2021-06-02	2021-01-05	2020-11-01

**ملخص:** تبحث الدراسة الحالية في تأثير العولمة والتحديث والعلمنة في معجم الله الذي هو عبارة عن مجموعة ثرية ومتنوعة من تعبيرات دينية تشكل سمة مميزة للغة العربية. فرغم ما يجلبه التغريب من منافع جمة، فإن تعدياته عن طريق وسائل الإعلام والثقافة السائدة تقوض البنيات-السوسيو-لغوية القائمة، وتقلل من ثراء معجم الله وتضع استقرار النظام اللغوي في خطر. وستبحث هذه الدراسة في أهمية معجم الله من حيث الهوية اللغوية والثقافية والدينية انطلاقا من مراجعة للأدبيات ومن العمل الميداني الذي يتم إجراؤه بين المتحدثين باللغة العربية في الداخل والخارج. كما سنتناول تأثيرات العولمة في المعجم وفي قضايا النقل عبر الثقافات وفي عواقب السياسات اللغوية التخريبية التي تضر كلها بالتنوع الثقافي واللغوي.

**كلمات مفتاحية:** اللغة العربية؛ العولمة؛ معجم الله؛ الهوية؛ التأثيرات.

**Abstract:** The present study examines the impact of globalization, modernization, and secularization on the Allah Lexicon, the rich and varied body of religious expressions, which forms a unique feature of the Arabic language. While Westernization brings considerable benefits, its encroachment, by means of mass media and popular culture, undermines existing socio-linguistic structures, diminishing the depth and breadth of the Allah Lexicon, and placing the stability of the system in peril. Based on a review of the literature, as well as fieldwork conducted among Arabic-speakers at home and abroad, this study will consider the importance

\* المؤلف المرسل

of the Allah Lexicon in terms of linguistic, cultural, and religious identity. It will also examine the effects of globalization on the Lexicon, issues of cross-cultural transferability, and the consequences of subversive language policies, all of which compromise cultural and linguistic diversity

**Keywords:** Arabic language; Globalisation; Dictionary of god; Identity; Influences.

تجلب العولمة والتحديث والعلمنة منافع كبيرة، تكنولوجياً وسياسياً واقتصادياً. غير أنّ تعدياتها عن طريق وسائل الإعلام والثقافة السائدة، ربما تتسبب في تفويض البنيات السوسيو-لغوية. ويتمثل هذا التعدي، بالنسبة إلى اللغة العربية، في تقليص ثراء معجم الله وغزارته، وهو عبارة عن مجموعة وافرة ومتنوعة من مئات التعبيرات الدينية وربما الآلاف منها التي تشكل سمة فريدة من نوعها للغة العربية، بما في ذلك "إن شاء الله والحمد لله وسبحان الله وما شاء الله وبارك الله فيك وجزاك الله خيراً وفي أمان الله وإنا لله وإنا إليه راجعون"، وعدد آخر كبير منها. وبالنظر إلى أهمية معجم الله من حيث المصطلحات اللغوية والثقافية والدينية، فقد درسنا تأثير العولمة في المعجم، وفي إشكالية النقل عبر الثقافات، إضافة إلى نتائج السياسات اللغوية التغريبية، التي تضرّ كلّها بالتنوع الثقافي واللغوي. وبناء على مراجعة الأدبيات، وعلى العمل الميداني الذي تمّ إجراؤه بين الأكاديميين العرب في الداخل والخارج، يتضح أنّ العلمنة أصبحت تضع استقرار هذا النظام اللغوي الأساسي في خطر.

يُنظر أحيانا إلى اللغة العربية والعقيدة الإسلامية على أنّهما جزآن لا يمكن فصلهما عن الهوية العربية الإسلامية. إذ يعتبر عبد الله الخولي (Abdo A. Elkholy)<sup>1</sup> أنّ "اللغة العربية هي جزء غير منفصل عن الإسلام"<sup>2</sup> وبيّن ستيوارت ديسموند (Stewart Desmond) أنّ "اللغة العربية تشكل العالم العربي وتقلبه أكثر من كونها رابطاً يوحدّه"<sup>3</sup>. وبما أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن والرسول محمد (ص الله عليه وسلم)، فإنّ لها تأثيراً على المتحدثين بها أقوى من تأثيرات بقية اللغات عليهم<sup>4</sup>. ويدرك قارئوها



ومتكلموها، عبر إخلاصهم للقرآن، أنّها إرسال مباشر لكلمات الله وأحكامه، بالإضافة إلى كونها كلمات استوحاها التّابعون من معجم الله. وقد استوعب أولئك الذين لهم علاقة مباشرة باللّغة العربيّة عبر المعجم الإلهيّ فيضا من المشاعر الرّبانيّة في خطابهم اليوميّ، يثبت تأثير الله في كلّ مجال من مجالات حياتهم. وتوضّح مجموعة المفردات الموجودة في "معجم الله" هذا المكوّن من الهويّة كما هو معروض بواسطة كلّ من عناصر نمط الحياة الاختياريّ والوجدانيّ. وقد بيّن هيثيرنغتون (Hithirington) أنّ المصطلحين "اختياريّ" و"وجدانيّ" يمكن أن يكونا مرتبطين بشكل مباشر بالهويّة الدّينيّة علما وأنّ الدّين هو عبارة عن سمة مختارة لنمط الحياة من ناحية، وذات معدّة لإضفاء معنى على المشاعر، والتّفاعل معها من ناحية أخرى<sup>5</sup>. في الواقع، لم تمرّ العلاقة بين اللّغة العربيّة والإسلام مرور الكرام بل لقد تمّ استيعابها ممّن أرادوا تقويتها.

إنّ سقوط غرناطة سنة 1492 قد أثار "إشكالا إسلاميّا" يحتاج إلى معالجة تجسّدت في كفيّة التّعامل مع ملايين المسلمين في إسبانيا بعد الانهيار. ولكن لم تدم الحيرة طويلا إذ سرعان ما اتّخذ قرار التّحوّل القسريّ إلى الكاثوليكيّة من خلال تدمير كلّ ما يتعلّق بالهويّة الإسلاميّة. وقد تُركّ للمسلمين خياران إثنان فقط، إمّا مغادرة إسبانيا، أو ممارسة التّقيّة<sup>6</sup>. وكان حظر الملابس الإسلاميّة، والصّلاة، والصّوم، والحجّ إلى مكّة، ودفع الزّكاة من بين المحظورات التي تمّ فرضها، كما احتلّت عقوبة حظر التّخاطب باللّغة العربيّة أو الكتابة بها الصّدارة من بين العقوبات القاسية، إذ يتعرّض مرتكب الجريمة أوّل مرّة إلى عقوبة "ثلاثين يوما في السّجن بالسّلسلة"، وإلى ضعف العقوبة أثناء الجريمة الثّانية. ويجلد الرّجل مائة جلدة ويقضّي أربع سنوات في مطابخ السفن أثناء ارتكابه الجريمة الثّالثة، في حين يقضّي النّساء والشّباب دون سنّ السّابعة عشرة أربع سنوات فقط في السّجن أثناء ارتكابهم الجريمة نفسها<sup>7</sup>.

لقد كان الاضطهاد كبيرا إلى درجة أنه لم تكن للآباء جرأة على توحيد "الله" في حضرة الأطفال الصغار الجاهلين بالإسلام على الأقل حتى سن الرشد، وذلك خوفا من تهوؤهم الذي قد يهدد جميع أفراد العائلة<sup>8</sup>. فكان قطع المسلمين السريين مع العربية نتيجة لقطعهم مع القرآن. وفي حين فقد العرب لغتهم، صمّ المغاربة على تأكيد هويتهم الثقافية الإسلامية، فاحتفظوا باستعمال الخط العربي في كتابة اللغة الإسبانية باعتباره علامة دينية مميزة<sup>9</sup>. إلا أنه مع مرور الزمن فقد النص العربي أيضا شكله الفني. وبقي في قلوبهم شيء وحيد صامت مؤكدا عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" دون معرفة ما اعتقدوا به سرا<sup>10</sup>. وأصبحت معرفة الإسلام بين هؤلاء المسلمين السريين محدودة للغاية بسبب هذه الخسارة في التجربة الدينية الشخصية على مر الأجيال، مما يسهل استيعابهم التدريجي في الكاثوليكية والقضاء على الإسلام في نهاية المطاف في إسبانيا. وقد برهنت القوى الغربية على نفس الرغبة في القضاء على الإسلام من خلال القضاء على العربية عندما استعمرت العالم العربي الإسلامي. وفقا لدرويش الجندي، "كان الإمبرياليون يدركون تأثير اللغة العربية فحاربوها وحاولوا استبدالها بلغاتهم الخاصة. كما حاولوا تطوير لهجات عامية وإقليمية، أملى بذلك القضاء على اللغة العربية الكلاسيكية<sup>11</sup>، وقد دعا بعض السياسيين أو الكتاب العلمانيين في معظم البلدان الناطقة بالعربية إلى تحويل اللهجة الإقليمية إلى اللغة الرسمية وقبر اللغة العربية الكلاسيكية في طي النسيان. ويعود جزء كبير من فشل هذه المحاولات إلى عمق الهوية العربية الإسلامية.

شهدت المجهودات المبذولة لإبعاد المسلمين عن كتابهم في البلدان غير العربية نجاحا كبيرا، إذ اقتصر الارتباط بالقرآن فيها على المتشابهات في النص والاختلافات اللغوية فيه، فأصبح الوصول إلى دلالاتها [الحقيقية] صعبا للغاية. ففي تركيا، على سبيل المثال، استبعد كمال أتاتورك الأبجدية العربية واستبدالها بأحدى اللغات اللاتينية،



مما يضمن أنّ الأجيال القادمة من الأتراك لن يكونوا قادرين على قراءة القرآن الكريم باللغة العربية الأصلية دون بذل جهد كبير لتعلّم النّصّ. أمّا في إيران، فقد بدأ الشّاه حملة "تطهير اللّغة" اللّغة الفارسيّة من الكلمات المقترضة من اللّغة العربيّة. وقد خطّط لإبدال الأبجدية الفارسيّة ذات الأصل العربيّ بالأبجدية اللاتينيّة. وكان يُنظر إلى تعمّده تطويع النّصّ العربيّ، على أنّه محاولة لإبعاد الإيرانيين عن القرآن، اضطلع في نهاية المطاف بدور آل إلى الإطاحة به أثناء الثّورة الإسلاميّة الإيرانيّة.

تمتدّ أهميّة النّصّ العربيّ إلى أبعد من التّمثيل الشكليّ لمجموعة معيّنة من الأصوات بواسطة مجموعة معيّنة من الحروف<sup>12</sup>. وسواء كان ذلك في اللّغة الإسبانيّة أو الفارسيّة أو التركيّة العثمانيّة أو الأردية (الأوروبيّة)، فإنّ استخدام الأبجدية العربيّة يجلب معها درجة مهمّة من "عربنة" اللّغات الأصليّة و"أسلمتها". وقد كان المسلمون في شبه القارة الهنديّة مدركين جدّاً لهذه الحقيقة، وبما أنّ "الأردية" تستخدم الأبجدية العربيّة الفارسيّة، فإنّه يُنظر إليها على أنّها ذات أهميّة رمزيّة كبيرة. ونتيجة لذلك اعتبرت النّخبة المسلمة المتعلّمة كل معارضة لاستخدام النّصّ الأردّي تهديدا ليس فقط لوضعياتهم المهنيّة، بل أيضا للثقافة الإسلاميّة بشكل عام<sup>13</sup>. وكما يكشف النّيش في الماضي عن وجود محاولات لتقويض الإسلام من خلال القضاء على الأبجدية العربيّة، فإنّ الزّاهن أيضا يكشف عن محاولات مماثلة تجري الآن لتقويض الإسلام من خلال حرمانه من تعبيراته الدّينيّة.

يبدو أنّ "معجم الله" يتعرّض للهجوم من قبل قوتي العالم الغربيّ الحاقدة والحميدة. فقد تعمّدت فرنسا شنّ حملة من الإمبرياليّة الثقافيّة ضدّ "معجم الله" بقيادة علماء مثل بول بالتا (Paul Balta) ووليندا حمّود (Linda Hamoud) يدعون إلى إنشاء "لغة عربيّة علمانيّة" منفصلة عن الإسلام. ووفقا للمستشرق الفرنسيّ من أصل مصريّ بول بالتا (1991) فإنّ "تعليم اللّغة العربيّة لا يتعارض مع العلمانيّة"<sup>14</sup>. ورغم

اعترافه بأنّ "الإسلام عنصر مهمّ في تعلّم هذه اللّغة"، فإنّه يصرّ على أنّه من الممكن التّعامل مع هذه اللّغة بطريقة علمانيّة<sup>15</sup>. أمّا ليندا حمّود فقد أكّدت أن استعمال المعجم الدّينيّ أثناء التّخاطب يعرّض اللّغة العربيّة إلى مشكلة خطيرة<sup>16</sup>. وأوضحت أنّ مشكلة تعليم اللّغة العربيّة تكمن في كونها تثير الاهتمام بالإسلام. وبيّنت أنّ: "المشكلة تدور حول حقيقة مفادها أنّه انطلاقاً من الصّف السّادس وما بعده تكمن في أنّ أسئلة الطّلاب المتّصلة بالدّين الإسلاميّ والمقدّمة إلى معلّم اللّغة العربيّة متكرّرة ومستمرّة. ويبدو أنّ تعليم اللّغة العربيّة في إطار التّعليم الجمهوريّ العلمانيّ يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع نظام التّعليم الذي تقدّمه المساجد أين تدخل آراء المعلّم المتّصلة بالدّين الإسلاميّ في صراع مباشر مع تعاليم الإمام. الذي يمتلك في الواقع دراية واسعة حول مثل هذه المواضيع، ونتيجة لذلك، يجد المدرّسون العرب أنفسهم غير مستعدّين للإجابة عن أسئلة الطّلاب"<sup>17</sup>. ويكمن حلّ هذه المشكلة حسب حمّود في كفيّة التّعامل مع مسلسلات التّلفزيون العربيّ الدّينيّة ونشرها، وفي كفيّة معالجة المشاهد وتحليلها بطريقة "تجنّب الطّلاب التّعرّض للصّنع برسالة دينيّة"<sup>18</sup> وتوضّح أنّ الهدف يكمن في درجة إظهار و"أنّ التّناصّ يتخطّى الكلمات التي نطق بها الشّيخ"<sup>19</sup> للطّالب. كما تشرح أنّ الخطاب الدّينيّ بني في الغالب على "العواطف ونادراً ما بني على العقل البشريّ"<sup>20</sup> ولهذا السّبب يجب تجنّبه.

كما حدّر بالتنا من أنّه "حينما لا تتوفر إمكانيّة تدريس العربيّة بالمدارس العموميّة، يتحوّل الأولياء إلى جمعيات غالباً ما تكون ذات مصدر إلهام دينيّ ومن الصّعب السيطرة عليها"<sup>21</sup>. ونتيجة لذلك، شجّع الحكومة الفرنسيّة بشكل كبير على توفير تعليم اللّغة العربيّة لجميع المستويات، من المدرسة الابتدائيّة إلى الجامعة. وللقّيام بذلك، طبعاً، "يجب ألاّ تُعتبر العربيّة لغة دينيّة"<sup>22</sup>. لقد شعر أنّه إذا ما كان تدريس العربيّة يقيّم باعتباره جزءاً من النّظام التّربويّ الوطنيّ، "فإنّه يمكن أن يكون أداة قويّة تشجّع



العلمانيّة والاندماج<sup>23</sup>. كما شعُر في الواقع أنّه إذا كانت الدّولة تتظاهر بتركيز النّقافة الإسلاميّة للطلّاب، فإنّهم لن يشعروا بالحاجة إلى استخدام رموز دينيّة مثل الحجاب للتعبير عن اختلافاتهم. ولم يُخفِ بالتالي "الحلّ الفرنسيّ" للمشكل الإسلاميّ". فعندما سُئل عمّا إذا كان الإسلام العلمانيّ سيولد في أوروبا الغربيّة، أوضح أنّ جيلا جديدا من المفكرين المسلمين العلمانيين يمكن أن يكون نموذجا ويمكن أن يهيئ "حقبة ما بعد الإسلام"<sup>24</sup>. وهذا من شأنه أن يسمح للمسلمين بالاستمرار إذا رغبوا في ممارسة دينهم ضمن حدود الجمهوريات العلمانيّة مع ضمان عدم توقّفهم عن الاعتقاد أو تغيير معتقداتهم<sup>25</sup>. وبالنّظر إلى الحضور الإسلاميّ في اللّغة العربيّة والنّقافة، فإنّ السّياسة الفرنسيّة تسعى إلى توهينه، وبالنّظر إلى المسلّمة الفائلة بأنّ اللّغة لا يمكن دراستها خارج سياق النّقافة، فإنّ الرّغبة في إنشاء "اللّغة العربيّة العلمانيّة" تطرح مشاكل تربويّة خطيرة. وتعدّ بذلك تمثيلا تربويّا ذات دافع سياسيّ يهدف بالأساس إلى محاولة علمنة العرب الفرنسيّين بدلا من تدريس اللّغة العربيّة.

إنّ الهجوم على معجم اللّاه وتأثير النّقافة الشّائعة والعلمنة والعولمة والتّحديث هو أكثر دهاء من سياسة الحكومة العدوانيّة بشكل علنيّ في بقية العالم الغربيّ. ولدى المهاجرين العرب والمسلمين تاريخ طويل من الاستيعاب بسبب التّمييز والخوف من الاضطهاد والقوالب التّمطيّة وعدم القدرة على إيجاد عمل. ويسود الاعتقاد حاليا بأنّ شيئا عنيقا مدفون بطبعه في تاريخ الدّين وجوهره ملازم لنمط ثابت يتمثّل في السّخريّة من الإسلام. وهو عنف مختلف تماما عن تاريخ المسيحيّة الخاصّ من الحروب الصليبيّة، والمذابح وعمليات التّفنّيش والتّحويلات القسريّة<sup>26</sup>. والتّلازم هو شبهة المقابلة في اللّغة نفسها التي تقترن بالتّمييز العرقيّ الذي يقود الفتیان والفتيات الشّبان النّاطقين بالعربيّة إلى إخفاء تراثهم ورفضهم التّحدّث بلغة آبائهم وأجدادهم، فيتخيرون أسماء "سام" بدلا من سليمان، و"أبي" بدلا من إبراهيم. ونتيجة لذلك بيّن كلّ من تافت وكاهيل

(Shorrab) (1986) و (Taft et Cahill) (1989) ودويك (Dweik) (1980) وشوراب (Shorrab) (1986) وباني هاني (Bani Hani) (2001) أنّ لدى الأطفال العرب معدّلاً عالياً من التآكل والاستنزاف اللغويّ. كما لاحظ تورنر مهدي (Turner Mahdi) أنّ العرب يتميّزون بكونهم من السهل استيعابهم في الثقافة الأمريكيّة والغربيّة<sup>27</sup>.

كما أكّنا في كتابنا "اللغة العربيّة والإسلام ومعجم الله" (*Arabic, Islam, and the Allah Lexicon*) أنّ التعبيرات الدينيّة تتكلّ سمة مميّزة للغة العربيّة كان قد أملاها الله في القرآن والرّسول في السّنة. واستجابة لذلك، وجدت التّقاليد ظروفًا وتشكيلات لا حصر لها لنشرها. وتذكّرنا بعض هذه العبارات بنفوذ الله وخصائصه وقدراته وهويّته التي تظهر في المحادثة مرّات متعدّدة في اليوم من فضاءات السّوق إلى أخبار التّفزيون. في الواقع، لقد كانت كلمة "الله" في اللغة أكثر التعبيرات الدينيّة العربيّة شيوعاً. وببساطة لا يمكنك تدريس اللغة العربيّة بطريقة شرعيّة وفعّالة دون إدراج تعبيراتها الإسلاميّة. كما شرح هاريل وأبو طالب وكارول (Harrell, Abu-Carol) ذلك بقولهم: "إنّه نمط ثقافيّ مهمّ يكملّ كلمات التّناء أو كلمات المدح بإشارة مرجعيّة إلى الله. ومن دون الإشارة إلى الله تبدو مثل هذه التّعابير فجّة غير ناضجة في الأوساط الاجتماعيّة القديمة والأكثر تقليديّة وتؤخذ كنذير سيّء ينجم عنه سوء الحظّ. ولم تكن الإشارة إلى الله لهذا النّوع من التّعابير مترجمة مباشرة إلى الإنجليزيّة"<sup>28</sup>.

تكمن إحدى الاختلافات الجوهرية بين اللّغتين في أنّ كلمة (God) في اللّغة الإنجليزيّة عادة ما تكون مختزلة في معنيين إثنيين للقسم أو الحلف باليمين: إمّا الدنيويّ والجادّ على حده أو المواقف الرّسميّة الجادّة. أمّا في اللّغة العربيّة فتستخدم "إشارات إلى الله وإلى الدّين بشكل عامّ في مجموعة واسعة من المواقف اليوميّة" استخداماً آخر. ويلاحظ السيّد (El-Sayed) "أنّ فهم الاختلافات الدّقيقة بين لغة أولى وصيغ لغويّة





مستهدفة يمكن أن يؤدي إلى فهم خاطئ وسوء تقدير<sup>29</sup>. كما أوضحت دافياس (Davies) أنه: "قد يكون المتعلمون الذين يتمتعون بإتقان جيد في النطق والنحو والمفردات اللغوية غير ناجحين للغاية في تفاعلهم مع المتحدثين الأصليين لتلك اللغة إذا لم يكن لديهم بعض الفهم لقواعد أدبهم. كما هو الشأن، في الواقع، بالنسبة إلى الأخطاء الأسلوبية بشكل عام. ومن المحتمل أنه كلما كان المتعلمون أكفأ في مجالات أخرى، كلما زاد خطر فشلهم في استعمال الاستراتيجيات المناسبة، ولا يعتبر ذلك دليلاً على نقص في الكفاءة بل إشارة إلى عدم الاحترام أو العداوة أو غيرها من المواقف السلبية"<sup>30</sup>.

تحدّر هذه الباحثة كذلك من أنّ الاستخدام غير الملائم لتعبير الأدب العربي القائم على أساس ديني قد يُنظر إليه على أنه فظّ وغير مهذب. فنادرا ما يقول الناطقون بالعربية شكرا أو شكرا لكم، وعادة ما يختارون "بارك الله فيك" الدينية أو "جازاك الله خيرا".... ويمكن أن يكون مجرد قول "لا" في الثقافة العربية وقحا للغاية، عندما تكون الاستجابة المهذبة لطلب لا يستطيع المرء أن ينفذه مرتكزة على ما ورد في الآية القرآنية "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"<sup>31</sup>. وقد لا يكون المتحدث في هذه المواقف قد أعطاهم ما يريدونه، ولكن قد عرض عليهم، على الأقل، نعمة. فحتّى التحيات والترحيب الأساسية فإنها قائمة على أساس ديني. كما تحدّر حسنين (Hassanain) (1994) في مقالة "الأسلوب السعودي لطقوس التّحية". "إنّ انتهاكات طقوس التّحية الاجتماعية تؤدي إلى عواقب غير مرغوب فيها، أو إلى عنف جزاء سوء الفهم أو سوء تفسير السلوك اللفظي وغير اللفظي للوضع السعودي"<sup>32</sup>. وبوضوح تام، لا يمكنك التّواصل ببراعة في اللغة العربية دون التّمكّن من تعبيرات دينية محدّدة. ونتيجة لذلك لا يمكنك تعليم اللغة العربية دون إلمام بالثقافة الإسلامية. وكما كتب

فيشمان (Fishmen) (1996) العربية هي "لغة مقدّسة" لا يمكنها الانفصال عن الدين الذي نشأ في استخدامها<sup>33</sup>.

ففي حين لا تزال التعبيرات الدينية العربية تستخدم على نطاق واسع في الخطاب اليومي في العالم العربي، فإن الاختلافات المحلية في "معجم الله" يتمّ تقليصها بسبب تأثير وسائل الإعلام العربية، لا سيّما عند النساء. وحين كانت النساء كبيرات السن في سلطنة عمان مثلا يستخدمن في الغالب عبارات "تعقّبنا عليكم العافية" أي ترافقك صحّة جيّدة و"دريك خضرا" أي قد يكون طريقك أخضر و"قدّامتش الرّحمان" أي أمامك الله، فإنّ الرجال يفضلون استخدام عبارات "حيّاك الله" أي الله يعطيك الحياة. كما يميل الشابات إلى استخدام "مع السلامة" لإنهاء المعاملات أكثر من الرجال<sup>34</sup>. وبينما تساعد القنوات الفضائية والإنترنت في نشر اللغة العربية الفصحى الحديثة، وفي تقوية العالم العربي وتوحيده، فإنّها تساهم أيضا في توحيد اللهجات العربية، ممّا يقلّل من تعبيرات الله على المستوى المحليّ.

يأتي التحدّي الرئيسيّ لثراء معجم الله وتنوّعه من الثقافة الشائعة الغربية عن طريق التلفزيون والأفلام والموسيقى. وكما أشار فيرغسون (Ferguson) فيما يتعلّق بسوريا، فإنّ الجيل الشابّ قلّص من استعمال صيغ الأدب العربية من حيث عباراتها وأساليبها المعقّدة، وربّما يُنسب ذلك إلى التحدّصّ والعلمنة وكذلك إلى التأثير الأوروبيّ والأمريكيّ<sup>35</sup>. إذن كيف ستنظر الأجيال الشابّة إلى معجم الله باعتباره نظاما من التقوى والوعي الثقافيّ وكيف سيستعملونه؟ هل ستذهب هذه الجوانب من التقاليد والاحترام في اتجاه فتح الأبواب للسيّدات عندما تكتسح الثقافات الموجهة نحو شباب العالم المعاصر؟ بينما يكون المستقبل مبهما، يظلّ الواقع الحاليّ مكشوفًا، فاللغة العربية تشهد تراجعًا في استخدام تعابير الإسلام، التي تتمحور حول الله، والتي يتمّ استبدالها بأشكال



مبسطة مرتكزة على نماذج إنجليزية وفرنسية وكما لاحظ فيرغسون (Ferguson) (1983) "يتمّ التقليل من غزارة عبارات الشكر والتّمنيات الطّيبة والإعجاب للمجتمع العربيّ لفائدة نماذج الاستعمال الفرنسيّة والإنجليزيّة"<sup>36</sup>. وأحيانا يُنظر في أحياء عربيّة كبيرة إلى "السّلام عليكم"، رمز الإسلام الشّهير، بازدراء، وينبذ قائلها باعتباره "عروبيّ"، وفلاحاً متخلّفاً من طرف عرب غربيين راقيين يستخدمون ألو (Alo)، و"صباح الخير (Bonjour)، ومرحباً (Hi and Hello). لقد استفحل الوضع في العالم العربيّ حيث لوحظ انخفاض في استخدام عبارات الله بين المسلمين المتحدّثين بالعربيّة.

وأمام معضلة التّقرّيب في معجم الله، يتفاعل بعض العلماء بكلّ بساطة بأسئلة من نوع، وما العيب في ذلك؟ وماذا لو أصبحت العربيّة أقلّ تديّناً؟ وماذا لو أصبح العرب أكثر علمانيّة؟. وينظر بعض العلماء إلى ضعف التّأثير الإسلاميّ في اللّغة والثّقافة على أنّه تطوّر إيجابيّ، ونتيجة حتميّة للتّطوّرين اللّغويّ والاجتماعي - الثّقافيّ. ومع ذلك لا يعتبر فقدان اللّغة العربيّة "معجم الله" نتيجة لظاهرة لغويّة طبيعيّة وإنّما نتيجة مباشرة للإمبرياليّة الثّقافيّة والدّلاليّة والسياسيّة. ولا يكون مصدر الاعتداء على الطّبيعة الدّينيّة للّغة العربيّة من الدّاخل بل من الخارج. فنذكر، مثلاً، حالة فرنسا التي تشجّع طريقة تدريس ذات دوافع سياسيّة تسعى إلى تركيز "اللّغة العربيّة العلمانيّة" وهنا يطرح السّؤال نفسه: ما هي الشّروط التي يجب على الفرنسيين إملاؤها على طبيعة اللّغة العربيّة؟ وعلى الغربيين الذين يؤيّدون عمليّة حذف التّعابير الإسلاميّة الموجودة باللّغة العربيّة أن يبدؤوا أولاً بحذف التّعابير المسيحيّة الموجودة بلغاتهم. فمحاولة القضاء على الأبعاد الدّينيّة للّغة العربيّة شبيهة إلى حدّ كبير بحظر المصطلحات الرّياضيّة ذات الصّلة باللّغة الإنجليزيّة الأمريكيّة، وتدريس اللّغة العربيّة لإعداد عصر "ما بعد الإسلامويّة" (Post-Islamist) بالشّكل الذي يريده "بالتا" أمر غير أخلاقيّ ومدمر شبيه هو الآخر بتدريس الإسبانيّة لإعداد عصر "ما بعد الكاثوليكيّة" و"ما بعد

الهسبانية" (Post-Hispanic). وتعتبر محاولة إزالة المرجعيات الدينيّة للغة ما، عملية رقابة، وانتهاك لحقوق الإنسان وإهانة لحرية المعنقد والتعبير.

هناك من يجادل بأنّ الفرنسيين يفعلون "الشيء الصواب". ونحن نسلم بأنّه إن حدث أيّ شيء يتّخذون "الإجراء اليميني المتطرّف". فكلمًا قمع الفرنسيون دين العرب الفرنسيين ولغتهم وثقافتهم، ازداد عدد المواطنين والمهاجرين الذين يشعرون بالاستياء والتطرّف. تخيل على سبيل المثال حالة أعمال الشغب السّوداء في الولايات المتّحدة، هل كان البدء بحملة حظر "اللغة الإنجليزيّة السّوداء" حلاً معقولاً للقضايا الاجتماعيّة التي أثارها الأمريكيون الأفارقة؟ قد يجادل مؤيدو هذا النهج بأنّ اللغة الإنجليزيّة السّوداء لديها الكثير من "الروح" التي تضع الأطفال السّود في موضع متأخّر بالمدرسة، يساعد على تعزيز الطائفية، ويساهم في نشر ثقافة العصابات، ويساعد على ترسيخ الانقسامات العرقية في المجتمع الأمريكي. قد يقال إنّ المشكلة مع العرب الفرنسيين هي التي خلقها الفرنسيون أنفسهم من خلال سياساتهم الاستعماريّة والمحليّة. فهي ليست نتيجة للإسلام أو للغة العربيّة. ذلك أنّ العرب المسلمين، هم فرنسيّون بالنّشأة، وبالمواطنة، وباللغة، وبالثقافة في معظم الحالات. أغلبهم من المسلمين العلمانيين وغير المتزيمين. وأكثرهم يتقن اللغة العربيّة. ورغم تبنّيهم الثقافة الغربيّة، فإنّهم يعانون من التهميش والتّمييز. ونتيجة لذلك فإنّ 20% من الفرنسيين ذوي الأصول العربيّة عاطلون عن العمل، وتمثّل هذه النسبة ضعف المستوى الوطنيّ للبطالة<sup>37</sup>. ويصل معدّل بطالة العرب الفرنسيين الذين تخرّجوا من جامعات شمال إفريقيا إلى 26.5% ("المسلمون الفرنسيّون"). ويصل معدّل التّوظيف بين الشّباب من أصل عربيّ إلى نسبة مذهلة تقدّر بـ 40%<sup>38</sup>. وعندما يعتبر المرء أنّ معدّلات البطالة في المغرب العربيّ قد بلغت 17% في تونس، و20% في المغرب، و25.5% في الجزائر، فإنّ معدّل البطالة



العرب في فرنسا هو بالسوء نفسه أو أسوء من البلدان التي فرّ منها أبائهم، أو أجدادهم، ممّا أدّى إلى إحساس عميق باليأس.

من الواضح أنّ مازق العرب في فرنسا يشبه وضع السّود في الولايات المتّحدة. ففي مدينة نيويورك، على سبيل المثال لا الحصر، يواجه الرّجال السّود الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و64 سنة نسبة بطالة تبلغ 49.2%<sup>39</sup>. وقد كان الأمريكيون السّود منفصلين تماما عن إفريقيا، فاقدين دينهم وثقافتهم ولغتهم، عكس الأمريكيين البيض، الذين لهم صلات بأوطان أجدادهم في أوروبا. على هذا النّحو كانوا أمريكيين بالكامل. لكن رغم حقيقة أنّهم أكثر الأمريكيين "أمركة"، فإنّهم واجهوا التّحامل والاضطهاد لسبب واحد هو لون بشرتهم. ولا تكمن المشكلة في فرنسا في رفض الفرنسيين العرب الاندماج والاستيعاب، وإنّما في منعهم من المشاركة الكاملة في المجتمع. وبالتّظر إلى حقيقة أنّ أغلبيّة العرب الفرنسيين غير متديّنين - كما أكّدها بالتا في كتابه (الإسلام في العالم) (1991) - فإنّه لا يمكن إلقاء اللّوم على الإسلام والثّقافة العربيّة في أعمال الشّغب في فرنسا. ويجب البحث عن الإجابة في مكان آخر. يبدو أنّ تقرير 15 مارس 2000 الصّادر عن اللّجنة الاستشاريّة لحقوق الإنسان عبارة عن خطوة هامّة، إذ يُظهر أنّ 70% من الفرنسيين يقرّون وجود مشاعر عنصريّة<sup>40</sup>.

من المستبعد أن تقنع هذه الحجج أولئك الذين يمضون في طريقهم بعناد. ذلك أنّه يعتقد كثير من النّاس في العالم الغربيّ بأنّ الإسلام ليس هو الحلّ بل هو المشكلة. ويتشبّث الغربيّون بهذا الاعتقاد رغم أنّ الغالبيّة العظمى من مسلمي العالم البالغ عددهم ملياري نسمة هم أناس مسالمون وملتزمون بالقانون، وليسوا القلّة التي تردّ بعنف بناء على تصوّراتهم حول الغرب أو السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة. وذلك قصد شيطنة الإسلام بناء على ممارسات جماعات هامشيّة من الأصوليين، من دون الاعتراف بالتطرّف المماثل في الدّيانات الرّئيسيّة الأخرى، باعتبارها نسخا مشوّهة من النّسخة الأصل

المعادية السامية. إنّ ما نواجهه، في الواقع، هو حركة خبيثة تعرف باسم "معاداة المسلمين" أو "معاداة الإسلام" تحوّل شخصيّة المسلم إلى "يهودي جديد"، وإلى كبش فداء ومصدر كلّ الشكوك، وتحوّل الإسلاميّ إلى "شيعي جديد" أو إلى "إسلامي-فاشستي".

إنّ الجهود الرامية إلى محو الإسلام من اللغة العربية تذكّرنا بالجهود الشائنة التي بذلتها الأنظمة الشموليّة لإعادة كتابة التاريخ. ومع ذلك فإنّ فقدان أيّ لغة، أو سمة لغويّة أساسيّة أو تقاليد أو ثقافة دينيّة، بالنسبة إلينا، هو شيء ما يفقرنا إلى الأبد. إذ يُقارن بفقدان فصيل فرعيّ أو نوع أو جنس كامل. فققدان اللغة العربية ومعجم الله، بالنسبة إلى الإمبرياليّة الثقافيّة والخطاب المعادي للإسلام، هو أسوأ من فقدان النظام البيئيّ بأكمله. ومع كلّ لغة نفقدها نفقد العالم بأكمله. إنّ شيء ما، عندما يزول، لا يمكن تعويضه، ممّا يؤديّ إلى اختلال التوازن العالميّ.

ربّما تضطلع القضايا الطبيعيّة لتطوّر اللغة بدور في حذف عبارات الله، ولكن يبدو أنّ الدافع الرئيسيّ هو نتيجة العولمة، ونتيجة الأجندة الدنيّة والسياسيّة النهائيّة التي تسير في أعقابها. ولا يمكن اعتبار التّحديث غير ذي جدوى. فلسفة التطوّر تقدّر بئس قائم على أساس استبدال القيمة الأخلاقيّة بالقيمة التقديّة. إنّ من الضّروريّ اعتبار نتائج السبب الذي أدّى إلى تقليص التّعابير الدنيّة من حيث الرّوابط الدنيّة. في الحقيقة نظرا لما يحوي القرآن من عبارات عن التّكريم، والامتنان والاعتراف في جميع مجالات الحياة اليوميّة، فإنّ حذف العبارات والحشو من معجم الله قد يعني أنّ المتحدّثين يكابدون جرّاء ذلك تضيقا يقيد ارتباطهم واتّصالهم بالذات الإلهيّة. كما هي عليه الآن، فإنّ العبارات المأخوذة من معجم الله مستعملة عديد المرّات يوميّا عبر العالم المتحدّث باللّغة العربيّة، وبشكل حذفها صفة قويّة للمرء حين يندكّر أنّ الله والإسلام ومن ورائهما هذه العبارات، تمثّل مرتكزات للهويّة العربيّة الإسلاميّة. إنّ فقدان



اللغة العربية في أي منطقة مسلمة وفقدان معجم الله باعتباره رابطا متينا بين الدين واللغة، يمثل خسارة تغيير طبيعة الدين نفسه بشكل لا يمكن إزالته. إن فقدان معجم الله خسارة مباشرة للثقافة، والهوية، والاعتزاز بالذات، والفردية والجماعة. إنه زوال التنوع الثقافي ونذير التجانس اللغوي. وإذا ما اتجهت هذه النزعة إلى نهايتها الطبيعية، فإنه من الممكن أن تصبح أي لغة أو أي ثقافة هدفا لحملة اجتثاث، تهدف إلى تدعيم مصالح الهيمنة في العالم الغربي. كما فسّر ذلك "فيتور (Vittor) في مقدّمة كتابه الإسلام الشيعي: الأورتودوكسي أو الهرطقي (Shi 'ite Islam : Orthodoxy or Heterodoxy): "لاتزال الغطرسة الغربية القائمة على نزعة الغلبة الثقافية تجاه الثقافات التقليدية، تشكّل مصدرا للنزاع الدائم في جميع أنحاء العالم. فما لم يكن الناس غربيين في سلوكهم وزيهم ونمط حياتهم، فإنهم مدانون بتهمة التخلف. ولم يعد موقف العلوية الثقافية هذا مجرد حكم مسبق، بل أصبح دافعا لتشجيع الاستيعاب الثقافي واللغوي والسياسي للعالم الإسلامي برمته"<sup>41</sup>.

وبالإضافة إلى العبارات الدينية، ارتبطت هذه الدراسة بقضايا الترجمة، وبإشكالية الإفلاس الثقافي الذي تم تناوله في "دراسات حول التواصل بين الثقافات في الترجمة، والرسم، وحول الهوية في التواصل بين الثقافات"<sup>42</sup>. وتوضّح "مريم سلامة كار" في مقالها حول "الشفافية في الترجمة من العربية" *Transparency in Translating (from Arabic)* كيف أنّ بعض الترجمات الفرنسية للأدب العربي تشوّه معناه الأصلي كي تجعله أكثر غرابة<sup>43</sup>. وتتناول مقالة غاردي (Gardy) حول "وضع الأدب الجزائري في إيطاليا: بين المقاربات العشوائية وديمومة الصور النمطية" العنف العرقي في الترجمة<sup>44</sup>. إذ يعتبر الكاتب أنّ دور وزارة الخارجية الفرنسية في نشر الأدب الجزائري هو عمل استعماري ثقافي يهدف إلى تأكيد أن اللغة الفرنسية هي اللغة الطبيعية للثقافة وأنّ اللغة العربية هي اللغة التي فرضت بالقوة<sup>45</sup>. ومثلما يبدو هذا البيان غير منطقي،

فإنه يشكل جزءاً أساسياً من السياسة الاستعمارية الفرنسية ومن السياسة الخارجية بشمال إفريقيا التي تسعى إلى تقسيم العرب وإخضاعهم وتأييد البربر عليهم، والحال أن شعبيهما إخوة ومفعلون ومتعايشون بانسجام منذ العصور القديمة. وقد بين سعيد فايق (Said Faiq)، في مقاله "التفكك الثقافي من خلال الترجمة" (*Cultural Dislocation through Translation*)، أن عدداً من الترجمات للأدب العربي لا تمثل إلا مجرد خدمة لتخريب الواقع العربي والإسلام من أجل تعزيز الثقافة الغربية<sup>46</sup>. وفي حين يتأذى التخريب في الغالب من المترجمين المدعومين من الخارج، فإنه يكون أيضاً نتيجة لمؤلفين عرب يكتبون بالعربية لغرض وحيد هو الترجمة وجمهورهم المستهدف ليس عربياً على الإطلاق<sup>47</sup>. فنترجم أعمالهم إلى اللغات الأوروبية، لا سيما الإنجليزية والفرنسية، مع إعادة التأكيد على مفهوميْن مهيمنين: اضطهاد المرأة العربية وأسطورة الأصولية الإسلامية<sup>48</sup>. وباختصار شديد، يوضح سعيد فايق أن الكثير من الأدب العربي الحديث، لا سيما في الترجمة، يسعى إلى دعم القوالب النمطية الغربية والتحيزات حول العالم العربي الإسلامي. وليس من المفاجئ إذن أن تنتهي مقالة بوغراندي (Beaugrande) حول "قابلية ترجمة الجغرافيا السياسية والجغرافيا اللغوية" (*Geopolitics, Geolinguistics, and Translatability*) إلى أن اللغة العربية قد تتعرض للتهديد من خلال ترجمة مرتكزة على نزعة تتجه نحو حادثة قسرية يمكن أن تهدد هويتها في نهاية المطاف<sup>49</sup>.

إذا كان سلامة كار، وغاردي، وفايق، وبوغراندي قد أشاروا إلى الأخطار التي تنيرها الترجمة التلاعبية، فإن دراستنا قد كشفت عن التأثير الأوسع للعولمة خاصة فيما يتعلق بالمحاولة الفرنسية لإنشاء "علمانية عربية" بتركيز خاص على أصول التدريس ذات الدوافع السياسية، وهي المحاولة الفرنسية لإنشاء "علمانية عربية". من الواضح أن اللغة العربية تعاني من فقدان العناصر الدينية والثقافية الهامة. وبناء على مقالة ولتر





(Waltrer) حول "محدّدات أنماط استخدام الوسائط التّقافيّة عبر الإنترنت في الإمارات العربيّة المتّحدة" التي نشرت في هذا المجلّد الحاليّ، فإنّ ديمومة اللّغة العربيّة بقيت على المحكّ في أجزاء معيّنة من العالم العربيّ".

أبلغ شيريدان<sup>50</sup> (Shiriden) في مقال مكتوب بجامعة جورج تاون (Georgetawon University) عن المخاطر المرتبطة بالانقراض اللّغويّ، كما أوضحت سوزان رومان (Suzanne Romaine) أستاذة اللّغة الإنجليزيّة بجامعة أكسفورد في خطاب ألّفته بجامعة جورج تاون، حيث فصّلت البيئة التي يحدث فيها الانقراض اللّغويّ: أولاً، تحدث هذه العمليّة للّغات التي تستخدمها المجموعات الفقيرة والمحرومة من الحقوق، وغالباً عندما تتسرّب لغة مستوردة إلى مجموعة القوى الاجتماعيّة. ويوضّح هذا النمط جاذبيّة اللّغة من بين أولئك الذين هم في موقع تأثير مثل انتشار اللّغة الإنجليزيّة في إمارة دبي الغنيّة داخل دولة الإمارات العربيّة التي تعتبر مجرد صحراء بعيدة عن مكّة أين تجذّر الإسلام. هناك، في القطاع العام والمدارس الخاصّة والسيّاحة تتعدّى اللّغة الإنجليزيّة اللّغة العربيّة، رغم حقيقة أنّ عديد الإماراتيين من الطّبقة الوسطى لا يمكنهم التحدّث باللّغة الإنجليزيّة. فالإنجليزيّة متاحة ومشجّعة تقريباً في كلّ كليّة وفي كلّ جامعة بالإمارات. في حين أنّ تسعة طلاب فقط تخرّجوا باللّغة العربيّة في الولايات المتّحدة في عام 2000<sup>51</sup>. يصبح من المستحيل تصوّر عالم عربيّ من دون اللّغة العربيّة ومعه جالية عربيّة مسلمة من دون اساس متين يوقّره معجم الله. يؤكّد أبرامز (Abrems) وستروغانز (Strogatz) أنّ اللّغات تتنافس عند المتحدّثين، وتتسأ المنافسة عندما "تزداد جاذبيّة اللّغة مع عدد المتحدّثين بها ومنزلتها الملموسة (وهو عامل متغيّر يعكس الفرص الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة المتاحة للمتحدّثين بها)"<sup>52</sup>. فعندما توجد ضغوط سياسيّة واقتصاديّة قائمة على أساس الخوف، قد تتسارع العمليّة، وترسل اللّغة المهذّدة بالانقراض إلى عالم لا يمكن إحيائه منه. وبدل السّماح لهذا المصير بمسّ اللّغة العربيّة

ومعجم الله، فيمكن للعرب، واللغويين، والمسلمين، والدول، والمواطنين الناطقين بالعربية أن يتبعوا مثال "كيبك الفرنسي الذي يثبت أن تراجع اللغة لا يمكن أن تبطنه من خلال استراتيجيات مثل صنع السياسة، والتعليم والإعلان، ففي جوهرها زيادة في وضع اللغة المهذبة بالانقراض<sup>53</sup>. ولهذا السبب قمنا بتركيز جديد وحيوي على معجم الله وعلاقاته الوطنية التي لا تتفصم مع اللغة العربية والإسلام ومع الناس الملتزمين بكليهما.

### References

- Abrams, D., & Strogatz, S. (2003), "Modelling the dynamics of language death", in: *Nature*, 424, 900. Retrieved September 6, 2006 from <http://www3.isrl.uiuc.edu/~junwang4/langev/localcopy/pdf/abrams03languageDeath.pdf>
- Amanpour, C. (2004, May 16). "The new French Revolution: Population of France is almost 10 percent Muslim", in: *CBS News*. Retrieved September 8, 2006 from <http://www.cbsnews.com/stories/2004/05/13/60minutes/main617270.shtml>
- Balta, P. (1991). *L'islam dans le monde*. Paris, Le Monde.
- Bani Hani, A., *Disfluency in the native language of Arab-American children*, (Doctoral dissertation, University of Wisconsin-Madison, 2001).
- Beaugrande, R. de (2005). "Geopolitics, geolinguistics, and translatability", in: *Intercultural Communication Studies XIV*, 4, 5-18.
- Davies, E.E. (2000), "A contrastive approach to the analysis of politeness formulas", in: *Applied Linguistics*, 8, 75-88.
- Desmond, S. (1968). *The Arab world*. New York: Time-Life.
- Dweik, S.B. (1980), *Factors determining language maintenance and language shift in Arab- American communities*, (Doctoral dissertation, State University of New York at Buffalo, 1980).



El-Sayed, A. (1991), "Politeness formulas in English and Arabic: A contrastive study", in: *Review of Applied Linguistics*, 89-90, 1-23.

Emery, P.G. (2000), "Greeting, congratulating and commiserating in Omani Arabic", in: *Language, Culture and Curriculum*, 13, 196-216.

Faiq, S. (2005), "Cultural dislocation through translation", in: *Intercultural Communication Studies XIV*, 4, 57-76.

Ferguson, C.A. (1983), "God-wishes in Syrian Arabic", in: *Mediterranean Language Review*, 1, 65-83.

Fishman, J. (1996), *In praise of the beloved language: A comparative view of positive ethnolinguistic consciousness*, Berlin: Mouton de Gruyter.

"French Muslims face job discrimination (2005, November 2)", in: *BBC News*. Retrieved September 8, 2006 from <http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/4399748.stm>

-Guardi, J. (2005), "The status of Algerian literature in Italy: Between random approaches and the perpetuation of stereotypes", in: *Intercultural Communication Studies XIV*, 4, 93102.

Hamoud, L. (2004), "Télévision et religion en cours d'arabe", in: *Les langues modernes*, 98, 60-69.

-Hanson, V.D. (2006, April 23), "France's immigration problem and ours", in: *Private Papers*. Retrieved September 8, 2006 from [http://www.victorhanson.com/articles/hanson\\_042306PF.html](http://www.victorhanson.com/articles/hanson_042306PF.html)

-Harrel, R.S., Abu-Talib, M., & Carroll W.S. (2003), *A basic course in Moroccan Arabic*, Washington: Georgetown University Press.

-Hassan, A. (1995), "Invitation to Islam: Islamic stereotypes in Western mass media", in: *International Relations Journal*. Retrieved July 1, 2006, from <http://psirus.sfsu.edu/IntRel/IRJournal/sp95/hassan.html>

Edu/IntRel/IRJournal/sp95/hassan.html

-Hassanain, K.S.A. (1994), "Saudi mode of greeting rituals: Their implications for teaching and learning English", in: *IRAL International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, 32, 68-77.

-Hetherington, K. (1998), *Expressions of identity*, London: Sage.

- Laffin, J. (1975), *The Arab mind: A need for understanding*, New York: Taplinger.
- Levitan, M. (2004). "A crisis in black male employment: unemployment and joblessness", in: New York City, 2003." *ACSS annual report*. Retrieved Sept. 1, 2006, from [http://www.cssny.org/pubs/special/2004\\_02labormarket.pdf](http://www.cssny.org/pubs/special/2004_02labormarket.pdf)
- López-Morillas, C. (1994), "Aljamiado and the Moriscos Islamicization of Spanish", in: *Perspectives on Arabic Linguistics*. Amsterdam: John Benjamins, 17-23.
- Minault, G. (1978), "Urdu-speakers of North India and Pakistan", In: Richard V. Weekes (Ed.), *Muslim peoples: A world ethnographic survey* (p. 456). Westport: Greenwood.
- Morrow, J.A., Castleton, B. & Vittor, L.A. (2006), *Arabic, Islam, and the Allah lexicon: How language shapes our conception of God*, Lewiston: Edwin Mellen.
- Salama-Carr, M. (2005), "Transparency in translating from Arabic", in: *Intercultural Communication Studies XIV*, 4, 103-114.
- Savyon, A. (2005), "Reactions in the Arab World to the Rioting in France", In: *Inquiry and Analysis*, 251. Retrieved September 1st, 2006, from <http://memri.org/bin/articles.cgi?Page=archives&Area=ia&ID=IA25105>
- Sheridan, P. (2004, November 23), "Linguist warns of language extinction", in: *The Hoya*, p. A1. Retrieved September 6, 2006, from <http://www.thehoya.com/news/112304/news5.cfm>
- Shorrab, G. (1986), "Bilingual patterns of an Arabic-English speech community", in: *International Journal of the Sociology of Language*, 61, 79-88.
- Taft, R., & Cahill, D. (1989), "Mother tongue maintenance in Lebanese immigrant families in Australia, in: *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 10, 129-143.
- Thomson, A. (1989), *Blood on the cross: Islam in Spain in the light of Christian persecution through the ages*, London: Ta-Ha.
- Turner Medhi, B. (Ed.). (1978), *The Arabs in America: 1492-1977: A chronology and fact book*. Dobbs Ferry, NY: Oceana.



- Vittor, L.A. (2006). *Shi'ite Islam: Orthodoxy or Heterodoxy* (J.A. Morrow, Trans.). Qum: Ansariyan.
- Watt, W.M. (1965). *A history of Islamic Spain*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- A World empire by other means. (2001, December 20). *The Economist*. Retrieved September 6, 2006, from [http://www.economist.com/world/europe/displayStory.cfm?Story\\_ID=883997](http://www.economist.com/world/europe/displayStory.cfm?Story_ID=883997)

The Arab Moslems in the United States: Religion and Assimilation (1966) <sup>1</sup> - عبد الله الخولي (1925-) مؤلف كتاب:

<sup>2</sup> - Turner Mehdi, B. The Arabs in America: 1492-1977: A chronology and fact

book. Dobbs Ferry, NY: Oceana, 1978, p.109.

<sup>3</sup> - Stewart Desmond. The Arab world. New York: Time-Life, (Ed.), 1968, p.14.

<sup>4</sup> - Ibidem. p.14.

<sup>5</sup> - Hetherington, K. Expressions of identity. London: Sage, 1998, p.49.

<sup>6</sup> - Watt, W.M. A history of Islamic Spain. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1965, p.182.

<sup>7</sup> - Thomson, A. Blood on the cross: Islam in Spain in the light of Christian persecution through the ages. London: Ta-Ha, 1989, p.295.

<sup>8</sup> - Ibid, p.284.

<sup>9</sup> - López-Morillas, C. Aljamiado and the Moriscos Islamicization of Spanish. Perspectives on Arabic Linguistics. Amsterdam: John Benjamins, 1994, p.17.

<sup>10</sup> - Thomson, A. Ibid., p.285.

<sup>11</sup> - Laffin, J. The Arab mind: A need for understanding. New York: Taplinger, 1975, pp.67-68.

<sup>12</sup> - López-Morillas, C. Aljamiado and the Moriscos Islamicization of Spanish. Perspectives on Arabic Linguistics. Amsterdam: John Benjamins, 1994, p.18.

- <sup>13</sup> - Minault, G. Urdu-speakers of North India and Pakistan. In Richard V. Weekes (Ed.), Muslim peoples: A world ethnographic survey. Westport: Greenwood, 1978, p.456.
- <sup>14</sup> - Balta, P. L' Islam dans le monde. Paris: Le Monde, 1991, p.123.
- <sup>15</sup> - Ibid. p.123.
- <sup>16</sup> - Hamoud, L. Télévision et religion en cours d'arabe. Les langues modernes, 2004, p.67.
- <sup>17</sup> - Hamoud, L. Op.cit. p.67.
- <sup>18</sup> - Ibidem.p.67.
- <sup>19</sup> - ibidem. p.69.
- <sup>20</sup> - Ibidem. p.69.
- <sup>21</sup> - Balta, P. L' Islam dans le monde. Paris, Le Monde, 1991, p.123.
- <sup>22</sup> - Ibidem. p.123.
- <sup>23</sup> - Ibidem. p.123.
- <sup>24</sup> - Ibidem. p.330.
- <sup>25</sup> - Balta, P., Op. cit, p.330.
- <sup>26</sup> - Hassan, A. " Invitation to Islam: Islamic stereotypes in Western mass media", International Relations Journal. 1995, pp.1-7. Retrieved July 1, 2006, from <http://psirus.sfsu.edu/IntRel/IRJournal/sp95/hassan.html>
- <sup>27</sup> - Turner Mehdi, B. The Arabs in America: 1492-1977: A chronology and fact Book. Dobbs Ferry, NY: Oceana, 1978, p.VIII
- <sup>28</sup> - Harrel, R.S., Abu-Talib, M., & Carroll W.S. A basic course in Moroccan Arabic. Washington: Georgetown University Press, 2003, p.352.
- <sup>29</sup> - El-Sayed, A. "Politeness formulas in English and Arabic: A contrastive study", Review of Applied Linguistics, 89-90, 1991, p.1.
- <sup>30</sup> - Davies, E.E. "A contrastive approach to the analysis of politeness formulas", in: Applied Linguistics, 8, 2000, p.76.
- <sup>31</sup> - سورة الإسراء (17)، الآية: 23.



- <sup>32</sup> - Hassanain, K.S.A. "Saudi mode of greeting rituals: Their implications for teaching and learning English", in: IRAL: International Review of Applied Linguistics in Language teaching, 32, 1994, p.68.
- <sup>33</sup> - Fishman, J. In praise of the beloved language: A comparative view of positive Ethnolinguistic consciousness. Berlin: Mouton de Gruyter, 1996, p.11.
- <sup>34</sup> - Emery, P.G. "Greeting, congratulating and commiserating in Omani Arabic", in: Language, Culture and Curriculum, 13, 2000, p.208.
- <sup>35</sup> - Ferguson, C.A. "God-wishes in Syrian Arabic", in: Mediterranean Language Review, 1, 1983, p.68.
- <sup>36</sup> - Ferguson, C.A., Op. cit. p.68.
- <sup>37</sup> - Hanson, V.D. "France's immigration problem and ours", in: Private Papers. Retrieved September 8, 2006 from [http://www.victorhanson.com/articles/hanson\\_042306PF.html](http://www.victorhanson.com/articles/hanson_042306PF.html)
- <sup>38</sup> - Amanpour, C., "The new French Revolution: Population of France is almost 10 percent Muslim", in: CBS News. Retrieved September 8, 2006 from <http://www.cbsnews.com/stories/2004/05/13/60minutes/main617270.shtml>
- <sup>39</sup> - Levitan, M. "A crisis in black male employment: unemployment and joblessness in New York City, 2003" in: ACSS annual report. Retrieved Sept. 1, 2006, from [http://www.cssny.org/pubs/special/2004\\_02labormarket.pdf](http://www.cssny.org/pubs/special/2004_02labormarket.pdf)
- <sup>40</sup> - Savyon, A. "Reactions in the Arab World to the Rioting in France", In: Inquiry and Analysis, 251, 2005. Retrieved September 1st, 2006, from <http://memri.org/bin/articles.cgi?Page=archives&Area=ia&ID=IA25105>
- <sup>41</sup> - Vittor, L.A., "Shi'ite Islam: Orthodoxy or Heterodoxy (J.A. Morrow, Trans), Qum", in : Ansariyan, 2006, pp. liv 1v.
- <sup>42</sup> - "Translation, Representation, and Identity in Intercultural Communication", in, Intercultural Communication Studies XIV, 4 (2005).

- 
- <sup>43</sup> - Salama-Carr, M., "Transparency in translating from Arabic", in: Intercultural Communication Studies XIV, 4, 2005, p.112.
- <sup>44</sup> - Ibidem, p.93.
- <sup>45</sup> - Salama-Carr, M., ibid, p.98.
- <sup>46</sup> - Ibidem, p.73.
- <sup>47</sup> - Ibidem, p.67.
- <sup>48</sup> - Ibidem p.67.
- <sup>49</sup> - Beaugrande, R. de., "Geopolitics, geolinguistics, and translatability", in; Intercultural Communication Studies XIV, 4, 2005, p.13.
- <sup>50</sup> - Sheridan, P. (2004, November 23), "'Linguist warns of language extinction", in; The Hoya, p. A1. Retrieved September 6, 2006, from <http://www.thehoya.com/news/112304/news5.cfm>
- <sup>51</sup> - Economist, 2001.
- <sup>52</sup> - Abrams, D., & Strogatz, S, "Modelling the dynamics of language death", in: Nature, 424, 900, 2003. Retrieved September 6, 2006 from <http://www3.isrl.uiuc.edu/~junwang4/langev/localcopy/pdf/abrams031anguageDeath.pdf>
- <sup>53</sup> -- Abrams, D., & Strogatz, S, op. cit.